

بدأت فكرة العلمانية تغزو العالم الإسلامي منذ أكثر من قرن من الزمان لكنها لم تتمكن إلا في بداية القرن العشرين الميلادي حين طبقت - على مستوى الدولة - على أنقاض الخلافة العثمانية ثم سرت إلى أكثر بلدان العالم الإسلامي وكانت هناك عدة عوامل رئيسية ساعدت على ظهور انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي أهمها:أولاً : انحراف كثير من المسلمين عن العقيدة الصحيحة المستمدّة من الكتاب والسنة فوّقعت الأمة في شرك حقيقى، وذلك بما يمارسه الناس من بدّع الأضরحة والمشاهد والمزارات وتقديس الموتى والاعتماد عليهم في جلب النفع ودفع الضرر، ووصل الأمر إلى حالة مزرية جداً حين كانت جيوش المستعمرين تُقتحم المدن الإسلامية، وال المسلمين يستصرخون بالأسيداء أو الأولياء الذين قد مضى على وفاتهم مئات السنين. وكثُرت البدع والخرامات والشعوذة والأهواء وقل الفقه في الدين بينهم. ومن انحراف بعض المسلمين عن عقيدتهم ظهر الفرق البدعية بينهم، مثل بدع الإرجاء والجبرية الصوفية. وكان من الأخطاء الأساسية في الفكر الصوفي الانحراف في مفهوم العبادة، متأثرة بالفكر البوذى والفلسفات المنحرفة. وأما بذلة الإرجاء فقد أخرج العمل من مسمى الإيمان، فصار الإيمان فقط قلبي وعندها فرط كثير من المسلمين في العمل، فانتشرت المعاصي ، وترك العمل الجاد والمنتج في الأمة. وأما بذلة الجبرية فقد سببت الاحتجاج بالقدر على المعاصي والتآخر والتخلف، فصار كثير من المسلمين يرضون بالتخلف والانحراف بدعوى أنه مقدر عليهم ولا مناص منه. ثانياً: الاحتلال الغربي للعالم الإسلامي: ولكن لما كان المسلمين متمسكين بدينهم وأكثر استعداداً للجهاد في سبيل الله، فلما ضعف المسلمون وكثُرت فيهم البدع والخرافات واجتالتهم الصوفية، ولجا بعضهم إلى التعلق بالقبور والتمسّح بها والذبح لها ودعاء الموتى، واستسلم بعضهم إلى ملذات الدنيا، وبالبعض الطرق الآخر بدأ يتسبّث بالأفكار الواافية، وقطعوا عن الجهاد، وأنهم يتمكنون من العمل في وذلك بمحاولة إبعاد المسلمين عن دينهم بوسائل مختلفة، التحدّث أو الحداثة،